مفهوم التكامل المعرفي
بين الفقه والعلوم الأخرى

The concept of knowledge development betwee

jurisprudence and other sciences

بحث قدمه

م. بلال عبد الرزاق الجاف

M. Bilal Abdul Razzaq Aljaf

إلى مجلة كلية العلوم الإسلامية

Bilal.abd.mohmad@aliraqia.edu.iq

المقدمة

الحمد لله حمدًا طيبًا كثيرًا مباركًا فيه كما يحب ربنا ويرضى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله، صلَّى اللهُ وسلَّم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين. أما بعد؛

فإن قدرة الشريعة الإسلامية على تحقيق التكامل المعرفي، أمر لا يخفى على ذي لب، فقد حققت التكامل بين متطلبات الدنيا والآخرة، وبين حاجيات الفرد والمجتمع، وبين العلوم النقلية والعقلية، وهذا البحث يسعى إلى بيان التكامل المعرفي المتحقق بين فرعين من فروع العلوم الشرعية المهمة، وهما: علم أصول الفقه، وعلم العقيدة، وقد تحقق في الإسلام على الساحة النظرية والواقعية تحقيق الترابط التكاملي بين عدة فروع من فروع المعرفة.

the introduction:

Praise be to God, many good and blessed praises, just as our Lord loves and is satisfied. I bear witness that there is no god but God alone with no partner, and I bear witness that Muhammad is His servant and Messenger, may God bless him and grant him peace, and bless him, his family, his companions, and his followers until the Day of Judgment.

As for what follows:

The ability of Islamic law to achieve the integration of creativity is something that is not hidden from anyone who has the heart, and it has achieved integration between the requirements of the world, and between the needs of the individual and society, and between the translational and rational sciences, and this is what it seeks to integrate the statement achieved between two branches of the trends of the important legal sciences, namely: science The principles of jurisprudence and the science of belief. In Islam, there has been a permanent and realistic connection between several trends of knowledge.

إشكالية البحث:

إن التكامل المعرفي صار معبراً عن الحاجة إلى التأليف بين المعارف، في وحدة متكاملة تحقق المقاصد الشرعية، وردم الفجوة الكائنة بين العلوم؛ لذلك جاء هذ ا البحث ليبين أهمية الموائمة بين علمي الفقه والعقيدة، لذا كان هذا البحث الموسوم: (**مفهوم التكامل المعرفي بين الفقه والعلوم الأخرى**).

فرضية البحث:

إن المعطيات الشرعية تؤكد التكامل المعرفي بين المعارف العلمية، القائمة على الموائمة المبنية على أسس أخلاقية وروحية بوصفها وحدة متكاملة تستند إلى الكتاب والسنة، وتراعي مصلحة الأفراد والجماعات، وترتقي بالمعارف الإسلام إلى مصافِ العلوم المتقدمة، وأن التكامل بين علمي الفقه والعقيدة شاهد حلي على هذه الوحدة الموضوعية.

هدف البحث:

مناقشة فرضية البحث وبيان قدرة المعارف الشرعية على وضع الأسس اللازمة لتحقيق التكامل المعرفي، وذلك بالاعتماد على الأسس الإسلامية لرصينة، وأن هناك اتصال حيوي بين معارف الدين ممثلة بأصول الفقه والعقيدة، لوجود ارتباط فعال بينهما يسعى إلى هدف مشترك وهو رضا الله تعالى وتحقيق سمو هذه العلوم وقدرتها على مواكبة التطور الحضاري من جهة، والقدرة على رد الشبهات المختلفة من جهة أخرى.

منهج البحث:

جرى اعتماد المنهج الاستقرائي التحليلي للنصوص القرآنية والنبوية وتوظيف القواعد الشرعية للوصول إلى قناعة تدعم فرضية البحث وتؤكد أنه لا يوجد أي تعارض بين علمي أصول الفقه والعقيدة بل أن العكس هو الصحيح.

هيكلية البحث:

جاء البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تناولت في المبحث الأول مفهوم التكامل المعرفي، وفي المبحث الثاني الوقوف على المشكلات التي تواجه التكامل المعرفي، وفي المبحث

الثالث بحث تكاملية المعرفة بين الفقه والعلوم الأخرى. ثم الخاتمة التي ضمت خلاصة البحث وبعض والتوصيات. اللهم أنت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وألحقني بالصالحين. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول
مفهوم التكامل المعرفي

التكامل المعرفي مصطلح مركب من لفظين، هما التكامل، والمعرفة، وتعريف هذا الاصطلاح يقتضي تعريفهما بإيجاز:

أولاً: التكامل لغة: من الفعل: كَمل، ومنه: الكمال: بمعنى التّمام، وكَمَلَ الشَّيءُ يَكْمُل، وكَمِلَ وَكَمُلَ كمالاً وكُمولاً، والكسر فيها أَردَؤُها. وشيء كميل كامل، جاؤوا به على كَمُل، وتَكَامَل الشيء وأَكْمَلْته أَنا وأَكْمَلْت الشَّيْءَ: أَي أَجمَلتُه وأَتممته، وأَكْمَلَه هُو واسْتَكْمَلَه وكَمَلَه: أَتَمَّه وجمَّله؛ وكذلك: أعطاه المالَ كَمَلًا: أَي كاملاً، وهو لا يُثَنَّى وَلَا يُجْمَعُ؛ وقَالَ اللّٰه تعالى: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**﴾[1]، ومعناه: الآنَ أَكملتُ لكم الدِّين بأَن كَفَيْتُكُم خوف عدوّكم ونصرتكم عليهم، كما تقُول: الآنَ كَمُلَ لنا المُلك، وكَمُل لنا ما نريد بأن كفينا من كنَّا نخافه، وأيضاً: أَكمَلْتُ لكُم دِينكم: أي أكملتُ لكم فَوقَ ما تحتاجُونَ إليه في دينكم، وذلك جائز حسن، فأما أن يكون دين اللّٰه عزّ وجلَّ في وقتٍ من الأوقات غير كامل فلا، ويقال: كَمَّلت له عدد حقه ووفاء حقه تكميلاً وتكملة، فَهُو مكَمَّل[2].

ثانيًا: التكامل اصطلاحًا: «هو تقارب الأجزاء من بعضها، فعلياً بلا فساد أو إجبار، وهو أن يفعل أفعال الفضائل كلّها، فليس أن يكون الإنسان ذا فضيلة فقط، من غير أن يفعل أفعالها، كما أنّ الكمال هو في أن يفعل، لا في أن يقتنى الضروريات التي بها تكون الأفعال، فلا يتحقق كمال الكاتب إلا أن يفعل أفعال الكتابة، لا أن يقتنى الكتابة»[3].

---

(١) سورة المائدة: من الآية ٣.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م: مادة (كمل) ١٤٨/١٠؛ لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٨م: مادة (كمل) ٥٩٨/١١.

(٣) النظرية الإسلامية في التكامل المعرفي المفهوم والتحديات، د. عبد الهادي محمود الزيدي، كلية الإمام الأعظم، المؤتمر الدولي ١٧ لسنة ٢٠٢٣م: ٩٨.

ثالثًا: المعرفة لغة: يقال: عَرَفَهُ يَعْرِفُهُ مَعْرِفَةً وَعُرْفَانًا وَعِرْفَةً، بالكسر وَعِرِفَّانًا بكسرتين مشددة الفاء: عَلِمَه، فَهُوَ عَارِفٌ، وَعَرِيفٌ، وَعَرُوفٌ(١).

والمعرفة ترادف العلم وإن تعدت إلى مفعول واحد، وهو إلى اثنين. وقيل: تفارقه بأنه لا يستدعي سبق جهل بخلافها، ولهذا يقال: الله عالم ولا يقال: عارف(٢).

رابعًا: المعرفة اصطلاحًا: يختلف تعريف المعرفة باختلاف العلوم التي تبحثه، وعلى العموم فالمعرفة هي: «إدراك الشيء على ما هو عليه وهي مسبوقة بنسيان حاصل بعد العلم، ولذلك يسمى الحق تعالى بالعالم دون العارف»(٣).

وطريق المعرفة الموصل إلى حقيقة شيء ما يتحقق بأحد ثلاثة أمور: إما بوساطة الحس، أو بوساطة النظر والفكر، وهو ما يعبر عنه بالعقل، أو بوساطة الخبر الصادق، وهذه أسباب معلومة للخلق جميعاً ويتفق عليها كل الناس(٤).

خامساً: التكامل المعرفي: مصطلح حادث في المعجمات اللغوية والأسفار المعرفية، يشير إلى تقارب العلوم من بعضها بدرجات متفاوتة، وهو: «اتجاه معرفي يؤكد على تشابك وجهات النظر العلمي، وضرورة ربط المعلومات في نظام يتصل فيه جميع التخصصات، فضلاً عن ارتباط كل هذه المجالات بالعلوم الإنسانية الأخرى: النفسية والاجتماعية والاقتصادية وغير ذلك مما يعد حتميًا للوصول إلى مخرجات موضوعية للبحث العلمي وتفسير الظواهر وحل المشكلات؛

---

(١) ينظر: القاموس المحيط، أبو الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الصديقي الشيرازي (ت٨١٧هـ)، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م: مادة (عرف) ٨٣٥.

(٢) ينظر: الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، أبو يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ)، تحقيق الدكتور مازن المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤١١هـ: ٦٦.

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، (ت١٠٣١هـ)، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م: ٣١٠.

(٤) ينظر: شرح العقائد النسفية، مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازاني (ت٧٩٣هـ)، تحقيق الدكتور أحمد حجازى السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م: ٢٥؛ مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، أحمد بن مصطفى طاش كبرى زاده (ت٩٦٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٥٨م: ٦/٣

نظراً للتطور المتسارع في ميادين المعرفة ومجالات البحث العلمي ومناهجه، والتحولات الكبيرة في كافة ميادين المعرفة»[١].

(١) النظرية الإسلامية في التكامل المعرفي: ٩٩.

المبحث الثاني
المشكلات التي تواجه التكامل المعرفي

إن الحديث عن التكامل المعرفي يقتض تشخيص للمشكلات التي تواجه التكامل بين المعارف أو العلوم، فهذا من شأنه معالجة هذه المشكلات وتجاوزها وتذليلها، مما يسهم في بلورة مفهوم رصين تجاه العلوم والمعارف التي توائم الفكر الإسلامي في توجهاته، وفي غاياته، ولا تتقاطع معه في وسائله، وبعيداً عن النظرات التي تذهب إلى فصل الدين عن العلم بحجة التعارض بينهما، أو تلك التي ترى أن علوم الشريعة بعيدة كل البعد عن العلم والمعارف المختلفة، وأنه يتعذر إيجاد وحدة موضوعية بين الطرفين أو تحقيق آصرة تعاونية بينهما إلا في حدود يسيرة للغاية.

و» ليس التصادم الآن فيما يظهر بين الدين والعلم باعتبارها مذهبين، بل التصادم أدنى أن يكون بين الروح العلمي والروح الديني، فليس يعني العالم أنْ يكون ما جاء في الدين من عقائد متفقاً مع نتائج العلم؛ لأن الأساس الذي يعتمد عليه العلم، يختلف عن الأساس الذي يعتمد عليه الدين، فالدين يقدم مسألة على أنها عقائد يجب الإيمان بها، أي يجب أن يتقيد بها العقل والوجدان، ويعرضها في صورة تدل على اتصال الإنسان بنوع من الأشياء يعجز علمنا الطبيعي عن إدراكه»[1].

ولا ننسى الموقف الأوربي باتجاهيه الاشتراكي أو الرأسمالي اللذين تعاملا مع الدين إما رفضاً كما في التوجه الاشتراكي، وإما استغلالاً لتحقيق مصالح الطبقة البرجوازية، أو الطبقة الثيوقراطية كما في التوجه الرأسمالي.

وقد أثر هذان الاتجاهان في المجتمعات الإسلامية تأثيراً سلبياً لأسباب كثيرة، أبرزها التسلط الفكري الغربي على الشعب الإسلامية، فظهرت توجهات فردية تدعو إلى إقصاء الدين أو رفضه بالكلية في النواحي المعرفية.

إن التطور العلمي الكبير في المعارف الإنسانية، وتشعب العلوم، وظهور تخصصات دقيقة، قد يعجز عن الإلمام بها العاملون في علم واحد، كان له هو أيضًا الأثر في ابتعاد العلوم الشرعية عن العلوم والمعارف الإنسانية الأخرى، وظهرت حالة من التقوقع الذاتي التي لا تتوافق مع مد جسور

(١) موقف الإسلام من الفن والعلم والفلسفة، د. عبد الحليم محمود، دار الرشاد، القاهرة، ط ٢، ٢٠٠٣م: ١٢٢.

الصلة مع العلوم الأخرى.

إلا أن هذا التشعب لو نظرنا إليه نظرة فاحصة متأنية لأكد لنا وجوب مد الجسور المعرفية بين العلوم المختلفة، لا سيما مع القدرة الفائقة على الحصول على المعلومات بسبب تطور وسائل الاتصال، وتوافر المعلومات المختلفة، والحاجة إلى نظرة شمولية تستطيع الإحاطة بحاجيات الإنسان المختلفة.

وهناك تصور أو اعتقاد خاطئ وخطير أن حالة السبات التي يمر بها المسلمون اليوم لا تؤهلهم لتحقيق التكامل المعرفي، وعلى وجه الخصوص بين العلوم الشرعية، وبين العلوم الأخرى، مع أن تاريخنا زاخر بالنجاحات الكبيرة التي اعترف بها الغرب قبل الشرق، ومنهم جوستاف لوبون الذي قال: «كان تأثير العرب في الغرب عظيما للغاية، فأوربا مدينة للعرب بحضارتها، ونحن لا نستطيع أن ندرك تأثير العرب في الغرب إلا إذا تصورنا حالة أوربا عندما أدخل العرب الحضارة إليها»(١).

وقال كويلو بونج أستاذ العلاقات الأجنبية بجامعة برنستون، ورئيس قسم اللغات والآداب الشرقية فيها، في محاضرته التي ألقاها، في مؤتمر الثقافة الإسلامية، الذي عقد برعاية جامعة برنستون ومكتبة الكونغرس في واشنطن ١٩٥٣م، تحت عنوان: (أثر الإسلام الثقافي في المسيحية): «وبعد: فهذا عرض تاريخي قصد به التذكير بالدين الثقافي، الذي ندين به للإسلام، منذ أن كنا نحن المسيحيين – داخل هذه الألف السنة ـ نسافر إلى العواصم الإسلامية، والى المعلمين المسلمين ندرس عليهم العلوم والفنون وفلسفة الحياة الإنسانية... ولن نتجاوز حدود العدالة، إذا نحن أدينا ما علينا بربحه،؛ ولكن سنكون مسيحيين حقاً، إذا تناسينا شروط التبادل، وأعطينا في حب، واعتراف بالجميل»(٢).

ومن زعم أن جيل اليوم ليس كجيل الأمس، فهو في وهم كبير؛ فإن الجيل السابق لم يلد من فراغ، بل قد نحت في الصخر ليبدع، ولم ينل مكانته بضربة حظ أو جرة قلم، وما تير للجل السابق يمكن أن يتيسر للجيل الحالي إن وجد القيادة الواعية التي تقوده إلى الأفضل.

إن التكامل المعرفي فضلاً عن كونه سبباً في تحقيق النظرة الشمولية التي تتيح وضع الخطط الاستشرافية العامة؛ فانه يتيح مجالاً أوسع لمعالجة حل مشكلات العصر كل حسب تخصصه وقدراته، ويسهم في رقي الفرد والمجتمع، وتحقيق التنمية والتقدم، وان التخصص العلمي يصبح

(١) حضارة العرب، غوستاف لوبون، ترجمة عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للنشر والثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠١٢م: ٥٨٦. وينظر: الحضارة الإسلامية أساس التقدم العلمي الحديث، جلال مظهر، مركز الشرق الأوسط، القاهرة، ١٩٦٩م: ١٣١.

(٢) أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوربية، أحمد علي الملا، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٨٢م: ١١٨.

وبالاً إذا انزوى العالم أو المثقف في صومعته، ورفض أو عجز تحقيق التكامل، لذلك فان التكامل المعرفي يرتبط بالنشاط الفكري الإنساني وسعيه للبحث العلمي الرصين، وطرق تعامله الواعي مع الأفكار والنظريات المختلفة لذلك فهي قضية فكرية منهجية.

إن المعرفة الإنسانية من أمات القضايا الفلسفية الكبرى التي رافقت التفكير الفلسفي، وما تزال المشكلات التي تثيرها قضية المعرفة موضع نقاش وجدال مستمر بين شتى مدارس واتجاهات الفلسفة، وقد حقق الفكر الإسلامي خطوات متقدمة حول نظرية المعرفة، ولا سيما الفلسفة الإسلامية التي انبثقت من الوحي القرآني، فقدر لها أن تتجرد من المشكلات التي غلفت الفلسفة الغربية في أصولها الإغريقية الوثنية، وهذا ما أدى إلى تحقيق التوزان الدقيق بين الفكر الإسلامي وبين الطروحات الفلسفية على صعيد نظرية المعرفة والقيم.

ولا ينبغي أن ننسى أن القوى الغربية عامة، والاستعمار خاصة كان لهما أثر كبير في عرقلة التكامل المعرفي، لسعي الغرب إلى احتكار الثقافة المعرفية[1].

(١) ينظر: التكامل المعرفي- مقاربة مفاهيم لعمار قاسم، مجلة آفاق علمية، مج ١٠، العدد الأول لسنة ٢٠١٨م: ١٦١- ١٦٢.

المبحث الثالث
تكاملية المعرفة الفقهية مع العلوم الأخرى

لقد حقق علماء المسلمون خطوات جادة، ونجحوا في تقديم صور مشرقة للتكامل المعرفي بين العلوم المختلفة، ولا سيما بين العلوم الشرعي وغيرها من العلوم، وهناك نماذج مميزة كثيرة مثلت هذا التكامل، ومن هذه النماذج، وفي هذا قال الرازي (رحمه الله تعالى): «روي أن عمر بن الحسام[١] كان يقرأ كتاب المجسطي[٢] على عمر الأبهري[٣]، فقال بعض الفقهاء يوماً: ما الذي تقرؤونه فقال: أفسر آية من القرآن، وهي قوله تعالى: ﴿**أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّماءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْناها**﴾[٤]، فأنا أفسر كيفية بنيانها، ولقد صدق الأبهري فيما قال فإن كل من كان أكثر توغلا في بحار مخلوقات الله تعالى كان أكثر علما بجلال الله تعالى وعظمته»[٥].

---

(١) هو عمر بن الحسام آقوش الشاعر زين الدين أبو حفص الشبلي الدمشقي الذهبي الشافعي، ولد سنة (٦٨٤هـ)، توفي في رمضان سنة (٧٤٩هـ). ينظر: فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧٣م: ١٣١/٣.

(٢) المجسطي: كتاب في علم الفلك لمؤلفه بطليموس الذي ألفه بطليموس سنة (١٥٠م)، وكلمة المجسطي تلفظ باليونانية ماثماتيكا سينتاكسيس وتعني الأطروحة الرياضية. ينظر: قصة الحضارة، ول ديورانت، ويليام جيمس ديورانت (ت١٩٨١م)، ترجمة زكي نجيب محمود، دار الجيل ببيروت، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م: ١٠٦/١١.

(٣) هو أثير الدين مفضل بن عمر بن المفضل الأبهري أحد علماء الفلك والفقه ن كتبه: هدايةُ الحكمة، وهو مختصرٌ في علم الهيئة، وتنزيل الأفكار في تعديل الأسرار في المنْطِق، وجامعُ الدقائق في كشف الحقائق كذلك في المنْطِق، ومتن إيساغوجي توفي أثير الدين الأبهري سنة (٦٦٣هـ). ينظر: هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت١٣٣٩هـ)، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، بلا تاريخ. عن المطبعة البهية في إستانبول، ١٩٥١م: ٤٦٩/٢؛ اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، أدوارد كرنيليوس فانديك (ت١٣١٣هـ)، صححه وزاد عليه محمد علي الببلاوي، مطبعة التأليف (الهلال)، مصر، ط١، ١٣١٣هـ- ١٨٩٦م: ١٩٩.

(٤) سورة ق: من الآية ٦.

(٥) مفاتيح الغيب، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المذهب الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م: ١٥٤/٤.

فهذا أنموذج للتكامل المعرفي بين علم التفسير وبين علم الفلك، أما من نماذج التكامل المعرفي بين علم الفقه وبين العلوم الأخرى:

أولاً: العلاقة بين علم الفقه وبين علم الطب:

ومن النماذج المشرقة، ما رواه الحنفية في الكيسانيات وهو كتاب رواه سليمان بن شعيب المتوفى سنة (٢٧٣هـ) عن الإمام أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد (رحمهم الله تعالى)، جاء فيه بأنه «لا بأس بقطع اليد من الأكلة وشق البطن لما فيه، وكذا الاكتفاء في الكيسانيات في الحصيات الواقعة في المثانة، ويجري مجراه من العلل التي يخشى التلف»[(١)].

فقد أجاز فقهاء الحنفية العمليات الجراحية الطبية ولا سيما علميات شق المثانة لإخراج الحصى.

ووقفة أمام هذا النص تظهر أن فقهاء الحنفية في إجازتهم لشق المثانة لإخراج الحصى منها، يعني أحد أمرين:

الأول: امتلاك الفقهاء لمعلومات طبية واسعة.

الثاني: الاستعانة بالأطباء من أجل الإفتاء.

وكلا الأمرين هو صورة مشرقة من صور التكامل المعرفي، فشق المثانة لإخراج الحصى يدل من الناحية الطبية على عدة أمور:

الأول: المعرفة الواسعة في تشخيص المرض، إذ إننا اليوم نعرف بوجود الحصى بواسطة الأشعة الملونة وغيرها من الوسائل الحديثة، أما أن يُعرف التشخيص في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، فهذا يدل على رقي علمي كبير.

---

(١) الملتقط في الفتاوى، ناصر الدين أبو القاسم محمد بن يوسف الحسيني السمرقندي (ت٥٥٦هـ)، تحقيق محمود نصار ويوسف أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م: ٢٥٩؛ فتاوى قاضيخان (الفتاوى الخانية)، لفخر الدين حسن بن منصور الأوزجندي المشهور بقاضي خان (ت٥٩٢هـ)، مطبوع بهامش الفتاوى الهندية، المكتبة الإسلامية، تركيا، ١٣٩٣هـ: ٢٥١/٣؛ فصول الأسروشني، أبو الفتح محمد بن محمود الأسروشني (ت ٦٣٢ هـ)، كتاب الكراهية، تحقيق سعيد يوسف حسن، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، ١٤٣٤ هـ- ٢٠١٣ م: ٢٠٧؛ جامع الرموز شرح النقاية مختصر الوقاية، شمس الدين محمد بن حسام الدين القهستاني الحنفي (ت ٩٦٣ هـ)، من كتاب الرهن إلى كتاب الوقف، رسالة ماجستير، أيوب تقي توفيق، كلية الفقه وأصوله في الجامعة الإسلامية، العراق، ١٤٢٨ هـ٢٠٠٧ م: ٢٨٤.

الثاني: إن التشخيص على الرغم من أهميته، فهو ليس إلا خطوة بسيطة، إذ يعقبها إجراء العلمية الجراحية التي تقتضي تخدير المريض، والسيطرة على نزيف الدم، وهذا أمر خطير ومعقدة لا سيما في تلك الأزمان.

الثالث: إن خياطة الجروح الداخلية معضلة كبيرة، بخلاف الجروح الخارجية، إذ إن الخياطة الداخلية تقتضي استخدام مواد عضوية لا صناعية لخياطة الجرح لكي يتقبلها الجسد، وحاليا تستخدم خيوط العمليات من أمعاء الحيوانات، علماً أن محمد بن زكريا الطبيب هو أول من ابتكر خيوط الجراحة من معي الحيوانات[١].

فهذه الصورة المشرقة بين التكامل المعرفي بين علمي الفقه وبين علم الطب.

ومن النماذج الأخرى للتكامل المعرفي بين علمي الفقه والطب رأي الفقهاء في الماء المشمس، فقد كره استعماله متأخري الحنفية[٢]، وبه قال المالكية[٣]، والشافعية في الراجح عندهم[٤]، وهو

(١) هو أبو بكر محمد بن يحيى بن زكريا الرازي عالم وطبيب ولد في مدينة الري سنة (٢٥٠هـ) وهو أحد أعظم أطباء الإنسانية على الإطلاق، فألف كتاب (الحاوي في الطب) كان يضم كل المعارف الطبية منذ أيام الإغريق وظل المرجع الطبي الرئيسي في أوروبا لمدة ٤٠٠ عام بعد ذلك التاريخ درس الرياضيات والطب والفلسفة والفلك والكيمياء والمنطق والأدب. ومن أعظم كتبه «تاريخ الطب» وكتاب «المنصور» في الطب وكتاب «الأدوية المفردة» الذي يتضمن الوصف الدقيق لتشريح أعضاء الجسم. هو أول من ابتكر خيوط الجراحة، وصنع المراهم، وله مؤلفات في الصيدلة أسهمت في تقدم علم العقاقير. وله ٢٠٠ كتاب ومقال في مختلف جوانب العلوم. توفي سنة (٣١٣هـ). ينظر: إخبار العلماء بأخبار الحكماء، أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي (ت٦٤٦هـ)، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م: ٤٢٠٦؛ عيون الأنباء في طبقات الأطباء، أبو العباس موفق الدين أحمد بن القاسم المعروف بابن أبي أصيبعة (ت٦٦٨هـ)، شرح وتحقيق نزار رضاء، بيروت، ط١، دار مكتبة الحياة، ١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م: ٤١٤.

(٢) ينظر: مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح ونجاة الأرواح، لحسن بن عمار بن علي الشرنبلالي المصري الحنفي (ت ١٠٦٩ هـ)، اعتنى به وراجعه نعيم زرزور، المكتبة العصرية، بيروت، ط ١، ١٤٢٥ هـ٢٠٠٥ م: ٣٩.

(٣) ينظر: الفروق- أنوار البروق في أنواء الفروق، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت٦٨٤هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط ١، بلا تاريخ: ١٥١/١.

(٤) ينظر: مختصر المزني، إسماعيل بن يحيى المزني (ت ٢٤٦ هـ)، مطبوع ملحقا بالجزء الثامن من كتاب الأم للشافعي، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٤١٠ هـ١٩٩٠ م: ٣/٨.

رأي للحنابلة[١]، وبه قال الزيدية[٢]، والإمامية[٣].

حجتهم: إن الماء المشمس في الأواني المنطبعة كالنحاس والحديد والرصاص إذا أثرت فيه الشمس وسخن، خرج منها زهومة تعلو على وجه الماء، ومنها يتولد البرص، ولا يأتي ذلك من أواني الذهب والفضة لصفاء جوهرها[٤].

وبغض النظر عن صحة هذا الرأي من عدمه، إلا أن هذا الرأي يشير إلى أحد أمرين: إما معرفة الفقهاء بعلوم الطب، أو استعانتهم بالأطباء، وكلا الأمرين شكل من أشكال التكامل المعرفي.

ثانيًا: العلاقة بين علم الفقه وبين علم النحو:

هذا الشاهد الثاني على العلاقة بين علم الفقه وبين العلوم الأخرى؛ والشاهد هنا هو أحد العلوم الإنسانية ممثلاً بعلم النحو، فالعلاقة بين بين الفقه وأصوله وبين النحو وأصوله علاقَةٌ متينةٌ، وتتضح هذه العلاقة في جانبين[٥]:

الجانب الأوَّل: يظهر في الأثر الكبير الذي تركه النحو في المباحث الفقهية من حيث كشفه عن الفروق بين المعاني والأحكام بحسب اختلاف الإعراب.

والجانب الثاني: يظهر في التفاعل القائم بين أصول الفقهِ وأصول النحو، فالنحو فن من فنون اللغة العربية، وهذه اللغة هي إحدى المواد التي يقومُ عليها علم أصول الفقه، وهذا يعني: أنَّ النحو مادةٌ من المواد التي يقوم عليها هذا العلم أيضاً بحكم كونه فرعاً من فروع اللغة العربية.

والفقه بوصفه علم يبحث في الأحكام الجزئية المستنبطةِ من أدلتها التفصيلية، فإنَّ النحو أحد موادّ بنائهِ؛ وذلك لأنَّ موضوع أصول الفقه هو البحث في تلك الأدلة التفصيلية، وقد كان

(١) ينظر: الفروع وتصحيح الفروع، أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي (ت ٧٦٢ ه)، وتصحيح الفروع أبو الحسن علاء الدين علي بن سليمان المرداوي (ت ٨٨٥ ه)، تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢٤ ه٢٠٠٣ م: ١/٤٧.

(٢) ينظر: البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، أحمد بن يحيى المرتضى الزيدي (ت٨٤٠ه)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٧٥م: ٢/٣٦.

(٣) ينظر: مهذب الأحكام، عبد الأعلى السبزواري (ت ١٤١٤ ه)، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٨٦ م: ٢/٣١٤.

(٤) ينظر: كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار، أبو بكر تقي الدين بن محمد الحسيني الدمشقي الشافعي (ت ٨٢٩ ه)، تحقيق علي عبد الحميد بلطجي ومحمد وهبي سليمان، دار الخير، دمشق، ط ١، ١٩٩٤ م: ١٣.

(٥) ينظر: الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية، أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي (ت٧٧٢ه)، تحقيق الدكتور محمد حسن عواد، دار عمار، عمان- الأردن، ١٤٠٥ه- ١٩٨٥م: ٤٢ مقدمة المحقق.

النحو من مقوماته، والفقه قائمٌ على تخريج الفروع على تلك الأدلة، فكان علم النحو بالتالي من متممات بنائهِ؛ لأنَّ ما كانَ مادةً للأصل، كان مادةً للفرع(١).

وقد أشار الزمخشري إلى هذه العلاقة بقوله: «ويرونَ الكلامَ في معظم أبواب أصول الفقهِ ومسائلها مبنياً على علم الإعراب»(٢).

وقد أثر النحو في الفقه وأصوله تأثيراً كبيراً في الفقه وأصوله؛ لأنَّ علم أصول الفقه هو: علم أدلة الفقه، وأدلة الفقه إنَّما هي الكتاب والسنة، وهما عربيَّان، فإذا لم يكن الناظر فيهما عالماً باللغة العربية، محيطاً بأسرارها، وقوانينها، تعذر عليه النظر السليم فيهما، ومن ثمَّ تعذر عليه استنباط أحكامهما الشرعية، ومن هنا صارت معرفة النحو والتعمق فيه شرطاً في رتبة الاجتهاد في الأحكام الشرعية(٣).

ويعدُّ الإمام محمد بن الحسن الشيباني (رحمه الله تعالى) من أوائل من ربط بين مسائل الفقه ومسائل النحو(٤).

فقد أثبت قدرة المجتهدِ على تفريعِ الفروعِ الفقهية، بمقتضى تمكنه في علم النحو، ولم يجعل الأمر قاصراً على الظاهر من مسائل النحو، بل جعله متعدياً إلى الغامض منها أيضاً(٥).

فقد ضمَّنَ كتابه (الجامع الكبير) كثيراً من المباحث الفقهية التي أدارها على أسس نحوية ومن ذلك: هذين الحكمين كما يبدو قائم على حكمٍ نحوي(٦)، إذ أنَّ الفعل في الجملة الأولى عامّ؛ لأنه أسندَ إلى فاعلٍ عام وهو ضمير (أي)، و (أيٍ) دالة على العموم. أمَّا الجملة الثانية، فالفعل فيها خاص؛ لأنه مسندٌ إلى فاعلٍ خاصٍ وهو تاء الخطاب، أمَّا ضمير (أي)، فهو ضمير المفعول به، والفعل يعمم ويخصص تبعاً لفاعله؛ لأنه كالجزء منه (٧).

---

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٤٢.

(٢) المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق الدكتور علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م: ١٨.

(٣) ينظر: الكوكب الدري: ٤٢ مقدمة المحقق.

(٤) ينظر: أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية: عبد القادر عبد الرحمن السعدي. مطبعة الخلود، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م: ٣٩.

(٥) ينظر: الكوكب الدري: ٤٥ مقدمة المحقق.

(٦) ينظر: أثر الدلالة النحوية واللغوية ٣٩.

(٧) ينظر: الكوكب الدري: ٤٦ مقدمة المحقق؛ أثر الدلالة النحوية واللغوية ٣٩- ٤٠.

وهذا التفريق الدقيق لا يتنبه لهُ إلا القلّة من المتحققين في النحو، و «لولا خوض هذا الإمام في لجَّة بحر هذا العلم النفيس ورسوخ قدمه فيه لما المَّ بفقهِ هذه المسألةِ ونظائرها»(١).

فقد فتح الإمام محمد بن الحسن باباً واسعاً من أبواب النظر في التفاعل بين الفقه والنحو، وذلك بتعليقه النتائج الفقهية بمقتضيات علم النحو(٢).

ومن ذلك قوله: «إنَّه لو قال شخص لآخر: «أي عبيدي ضربك فهو حرٌّ»، فضربه جميع العبيد، أصبح الجميعُ أحراراً. ولو قال: «أي عبيدي ضربته فهو حرٌّ»، فضرب الجميع، لم يُعتق إلاَّ واحد. وقد تنبّه الأقدمون لأهمية العلاقة بين الفقه والنحو، فراحوا يؤلفون فيها الكتب، ويعقدون المجالس للتحدّث عنها، معززين أحاديثهم بأمثلةٍ من الفقه والنحو، وقد حصلت بينهم مناظراتٌ علمية أثرت تأثيراً كبيراً في تطور هذه الدراسة(٣).

وألف جمال الدين عبد الرحمن الإسنوي كتابه: (الكوكب الدرّي فيما يتخرّج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية)، وهو بهذا يعدُّ أوّل من كتب في هذا الموضوع بحثاً مستقلاً، إذ أنَّهُ افرد كتابه هذا للعلاقة بين الفقه والنحو(٤).

وكذلك أخذ النحاة ينظرون في المسائل الفقهية من وجهة النظر النحوية(٥)، منها على سبيل المثال: مناظرةٍ بين أبي يوسف (١٨٣هـ) الفقيه الحنفي المشهور، وبين الكسائي (١٨٩هـ) تقوم على ربط مسائل الفقه بمسائل النحو، «دخل أبو يوسف على الرشيد - والكسائي يمازحه - فقال له أبو يوسف: هذا الكوفي قد استفرغك وغلب عليك، فقال: يا أبا يوسف إنه ليأتيني بأشياء يشتمل عليها قلبي، فأقبل الكسائي على أبي يوسف فقال: يا أبا يوسف هل لك في مسألة؟ قال: نحو أم فقه؟ قال: بل فقه. فضحكَ الرَّشيد حتى فحص برجلهِ، ثم قال: تلقي على أبي يوسف فقهاً؟! قال: نعم. قال: يا أبا يوسف ما تقول في رجلٍ قال لامرأته أنتِ طالقٌ إنْ دخلت الدّار؟ قال: أن دخلت الدّار طُلّقَت. قال: أخطأت يا أبا يوسف، فضحك الرشيد ثم قال: فكيفَ الصواب؟ قال: إذا قال: (أن)، فقد وجب الفعل، وإذا قال (إن) فلم يجب، ولم يقع الطلاق. قال: فكان

---

(١) شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م: ٦١/١.

(٢) ينظر: الكوكب الدري: ٤٦ مقدمة المحقق.

(٣) ينظر: الكوكب الدري: ٤٦ مقدمة المحقق؛ أثر الدلالة النحوية واللغوية ٤٠.

(٤) ينظر: الكوكب الدري: ٤٦ مقدمة المحقق؛ أثر الدلالة النحوية واللغوية ٤٢.

(٥) ينظر: الكوكب الدري: ٤٦ مقدمة المحقق.

أبو يوسف بعدها لا يدع أن يأتي الكسائي»[١].

وشواهد العلاقة بين الفقه وبين الطب، أو بينه وبين النحو كثيرة للغاية، وما أوردته في هذا البحث المختصر كافٍ لإثبات التكامل المعرفي بين الفقه وبين غيره من العلوم.

(١) طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي (ت٣٧٩هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٧٣م: ١٢٧؛ الموافقات، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي المالكي الشاطبي (ت٧٩٠هـ)، تحقيق مشهور حسن آل سلمان، دار ابن عفان، السعودية، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م: ١١٩/١.

الخاتمة

توصلت في هذا البحث إلى عدة نتائج وتوصيات ألخصها يما يأتي:

أولاً: النتائج:

١. التكامل المعرفي اتجاه معرفي يؤكد على تشابك وجهات النظر العلمي، وضرورة ربط المعلومات في نظام يتصل فيه جميع التخصصات.

٢. تواجه التكامل المعرفي عدة مشكلات أغلبها مشكلات خارجية تتعلق بنظرة بعض الأطراف إلى هذه العلاقة.

٣. ثبتت العلاقة القائمة بين علم الفقه والطب في مراحل متقدمة من تاريخ الفقه الإسلامي.

٤. كانت العلاقة بين علم الفقه وبين علم النحو علاقة قديمة ووثيقة هي الأخرى.

ثانيًا: التوصيات:

التوسع في بحث العلاقة بين علم الفقه وبين العلوم الأخرى.

والله المستعان ...

المصادر والمراجع

١. أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية، عبد القادر عبد الرحمن السعدي. مطبعة الخلود، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢. أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوربية، أحمد علي الملا، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٨٢م.

٣. إخبار العلماء بأخبار الحكماء، أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي (ت٦٤٦هـ)، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٤. اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، أدوارد كرنيليوس فانديك (ت١٣١٣هـ)، صححه وزاد عليه محمد علي الببلاوي، مطبعة التأليف (الهلال)، مصر، ط١، ١٣١٣هـ- ١٨٩٦م.

٥. البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، أحمد بن يحيى المرتضى الزيدي (ت٨٤٠هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٧٥م.

٦. التكامل المعرفي- مقاربة مفاهيم لعمار قاسم، مجلة آفاق علمية، مج ١٠، العدد الأول لسنة ٢٠١٨م.

٧. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٨. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، (ت١٠٣١هـ)، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

٩. جامع الرموز شرح النقاية مختصر الوقاية، شمس الدين محمد بن حسام الدين القهستاني الحنفي (ت ٩٦٣ هـ)، من كتاب الرهن إلى كتاب الوقف، رسالة ماجستير، أيوب تقي توفيق، كلية الفقه وأصوله في الجامعة الإسلامية، العراق، ١٤٢٨ هـ٢٠٠٧ م.

١٠. الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، أبو يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ)، تحقيق الدكتور مازن المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

١١. الحضارة الإسلامية أساس التقدم العلمي الحديث، جلال مظهر، مركز الشرق الأوسط،

القاهرة، ١٩٦٩م.

١٢. حضارة العرب، غوستاف لوبون، ترجمة عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للنشر والثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠١٢م.

١٣. شرح العقائد النسفية، مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازاني (ت٧٩٣هـ)، تحقيق الدكتور أحمد حجازى السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

١٤. شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

١٥. طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي (ت٣٧٩هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٧٣م.

١٦. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، أبو العباس موفق الدين أحمد بن القاسم المعروف بابن أبي أصيبعة (ت٦٦٨هـ)، شرح وتحقيق نزار رضاء، بيروت، ط١، دار مكتبة الحياة، ١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م.

١٧. فتاوى قاضيخان (الفتاوى الخانية)، لفخر الدين حسن بن منصور الأوزجندي المشهور بقاضي خان (ت٥٩٢هـ)، مطبوع بهامش الفتاوى الهندية، المكتبة الإسلامية، تركيا، ١٣٩٣هـ.

١٨. الفروع وتصحيح الفروع، أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي (ت ٧٦٢ هـ)، وتصحيح الفروع أبو الحسن علاء الدين علي بن سليمان المرداوي (ت ٨٨٥ هـ)، تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢٤ هـ٢٠٠٣ م.

١٩. الفروق- أنوار البروق في أنواء الفروق، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت٦٨٤هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط ١، بلا تاريخ.

٢٠. فصول الأسروشني، أبو الفتح محمد بن محمود الأسروشني (ت ٦٣٢ هـ)، كتاب الكراهية، تحقيق سعيد يوسف حسن، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، ١٤٣٤ هـ- ٢٠١٣ م.

٢١. فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧٣م.

٢٢. القاموس المحيط، أبو الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الصديقي الشيرازي (ت٨١٧هـ)، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٢٣. قصة الحضارة، ول ديورانت، ويليام جيمس ديورانت (ت١٩٨١م)، ترجمة زكي نجيب محمود، دار الجيل ببيروت، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٢٤. كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار، أبو بكر تقي الدين بن محمد الحسيني الدمشقي الشافعي (ت ٨٢٩ هـ)، تحقيق علي عبد الحميد بلطجي ومحمد وهبي سليمان، دار الخير، دمشق، ط ١، ١٩٩٤ م.

٢٥. الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية، أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي (ت٧٧٢هـ)، تحقيق الدكتور محمد حسن عواد، دار عمار، عمان- الأردن، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٢٦. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٨م.

٢٧. مختصر المزني، إسماعيل بن يحيى المزني (ت ٢٤٦هـ)، مطبوع ملحقا بالجزء الثامن من كتاب الأم للشافعي، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٤١٠ هـ١٩٩٠ م.

٢٨. مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح ونجاة الأرواح، لحسن بن عمار بن علي الشرنبلالي المصري الحنفي (ت ١٠٦٩ هـ)، اعتنى به وراجعه نعيم زرزور، المكتبة العصرية، بيروت، ط ١، ١٤٢٥ هـ٢٠٠٥ م.

٢٩. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المذهب الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٣٠. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، أحمد بن مصطفى طاش كبرى زاده (ت٩٦٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٥٨م.

٣١. المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق الدكتور علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٣٢. الملتقط في الفتاوى، ناصر الدين أبو القاسم محمد بن يوسف الحسيني السمرقندي (ت٥٥٦هـ)، تحقيق محمود نصار ويوسف أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١،

١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٣٣. مهذب الأحكام، عبد الأعلى السبزواري (ت ١٤١٤ هـ)، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٨٦ م.

٣٤. الموافقات، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي المالكي الشاطبي (ت٧٩٠هـ)، تحقيق مشهور حسن آل سلمان، دار ابن عفان، السعودية، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٣٥. موقف الإسلام من الفن والعلم والفلسفة، د. عبد الحليم محمود، دار الرشاد، القاهرة، ط ٢، ٢٠٠٣م.

٣٦. النظرية الإسلامية في التكامل المعرفي المفهوم والتحديات، د. عبد الهادي محمود الزيدي، كلية الإمام الأعظم، المؤتمر الدولي ١٧ لسنة ٢٠٢٣م.

٣٧. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت١٣٣٩هـ)، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، بلا تاريخ. عن المطبعة البهية في إستانبول، ١٩٥١م.